بيان رئيس مجلس المحافظين
سعادة السيد ماثيو ويات
في ختام الدورة التاسعة والعشرين لمجلس
محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

السيد رئيس الصندوق،
السادة المحافظون والمندوبون،
حضرات السيدات والسادة،

لقد وصلنا إلى ختام الدورة التاسعة والعشرين لمجلس المحافظين.

ولقد بدأ المجلس عمله بالإعراب عن أسفه العميق لرحيل مستشارنا العام وصديقنا العزيز السيد كريستيان كودراي، الذي توفى في الثاني من شهر فبراير/شباط. وللإعراب عن تعازينا لأسرة كريستيان وأصدقائه، وقف المجلس دقيقة حداد لذكراه.

وحظينا بشرف قيام معالي السيد ليونبو سانغاي نجيدوب، رئيس وزراء مملكة بوتان ووزير الزراعة فيها بإلقاء كلمة، حيث نقلتنا كلماته من قاعة الاجتماعات هذه إلى واقع حياة هؤلاء الذين نخدمهم، أي فقراء الريف. وفي إقراره بالحاجة إلى نهج كلي للتنمية، وبعد أن تعرف بصوره مباشرة على المساهمة القيمَّة للصندوق في الحد من الفقر الريفي، كرر التزام بلده بالصندوق باعتباره عنصراً محفزاً على التغيير الإيجابي.

وقد بعث فخامة السيد كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة، إلى المجلس برسالة دعم وتشجيع. وأبرز هو أيضاً أنه لابد من معالجة جميع جوانب التنمية حتى يمكن تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وكرر في رسالته أهمية التنمية الريفية والزراعية، والدور الرئيسي للصندوق في تحقيق هذه الأهداف.

إن الطريق أمام أنشطة الصندوق أصبح ميسَّرا بفضل الدعم المستمر الذي تتلقاه منذ وقت طويل من البلد المضيف، وهو الدعم الذي تأكد من جديد في بيان الحكومة الإيطالية الذي ألقاه السيد ميكيلي فيتي وكيل وزارة الاقتصاد والمالية. ولاشك أن هذه الشراكة التي بدأت منذ إنشاء الصندوق قد ازدهرت الآن، لا بفضل الدعم المالي السخي والمستمر من جانب إيطاليا فحسب، وإنما أيضاً لأن إيطاليا تتقاسم مع الصندوق أهدافه الرامية إلى تشجيع التنمية المستدامة لأشد الناس فقراً.

والحقيقة أن الشراكة مسألة أساسية إذا أردنا القضاء عل الفقر وانعدام الأمن الغذائي؛ وتمسكنا بالتزام الصندوق والوكالات الشقيقة في روما بالتعاون فيما بيننا، بنماذج الشراكة في العمل التي جاءت في رسالتي الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والسيد جيمس موريس، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي.

وقد أقر السيد لينارت بوغه، رئيس الصندوق مرة أخرى في بيانه إلى المجلس هذا العام بحاجتنا جميعاً إلى التعاون لكي نكثف من ردنا على تحديات التنمية التي تواجه العالم. واستعرض سيادته التقدم الذي أحرزه برنامج التغيير الاستراتيجي في الصندوق والمبادرات الأخرى، وتنفيذ خطة العمل، مؤكداً على أن الصندوق بحاجة إلى زيادة أثر برامج عمله، وحجم هذه البرامج. وقد رحب المجلس برؤية الرئيس لصندوق يتسم بالدينامية والابتكارية وقادر على التحفيز ليقوم بحلول العام 2009 بدور هام في المساهمة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية والقضاء على الفقر والجوع.

السادة المحافظون الأعزاء

إن الرؤية الأساسية لعالم يتمتع بالأمن والتنمية واحترام حقوق الإنسان يستدعي تضامننا في منظومة الأمم المتحدة. وفي هذا الصدد، ألقى محافظو الصندوق بيانات لدعم رسالة الصندوق ومدح جهوده في الاستجابة بطرق مبتكرة إلى إطار التنمية الذي يتغير باستمرار، والموافقة على تقاسم المعرفة حتى يمكن تكرار الحلول الجديدة والتوسع فيها لمصلحة المواطنين في شتى أنحاء العالم. كما أكد الكثير من المحافظين دعم بلادهم لخطة عمل الصندوق.

وقد ركزت المناقشات التي دارت في مجلسنا على الابتكار. ولاحظ المتحدثون أن الفقراء مازالوا قادرين على الابتكارات من أجل توفير سبل المعيشة المستدامة لأنفسهم ولأسرهم. ولكنهم لاحظوا أيضاً أن سرعة التغيير تتزايد في عالم اليوم. وكان هناك رأي مشترك في المناقشات التي أجريناها، مفاده أن للصندوق دور خاص ينبغي أن يقوم به لمساعدة فقراء الريف على الاستجابة للفرص والتحديات التي تواجههم في عالم يتغير بسرعة.

لقد بدأت دورتنا هذه عملها بخطوة إيجابية هي الموافقة على طلب العضوية لنيوي، التي ستصبح الدولة العضو رقم مائة وخمسة وستون في الصندوق. ونحن إذ نرحب بها، نشعر بالسعادة عندما نعرف أن العالم بأسره يدرك رسالة الصندوق ويناصرها.

وتلقى المجلس تقريراً مشجعا عن حالة المساهمات في التجديد السادس لموارد الصندوق يوضح أن التعهدات الإجمالية قد وصلت الآن إلى 91% من المبلغ المستهدف، وهو 560 مليون دولار أمريكي. وبلغت وثائق المساهمات والمدفوعات غير المعززة بوثائق مساهمات حتى الآن ما يعادل 451.7 مليون دولار أمريكي، أو 89% من مجموع التعهدات. ومع انتهاء فترة التجديد السادس في 31 ديسمبر/كانون الأول 2006، أود أن أضم صوتي إلى صوت الإدارة في حث الدول الأعضاء على بذل أقصى جهد للوصول بالمبلغ الإجمالي للتعهدات إلى أقرب ما يكون للمستوى المتفق عليه للتجديد، وأن تودع بالطبع وثائق مساهماتها وتكمل مدفوعاتها.

ورحب المجلس بالانتهاء من مفاوضات التجديد السابع لموارد الصندوق في موعدها. ولابد هنا من أن أكرر الشكر والتهنئة لزملائنا في هيئة المشاورات على ما بذلوه من جهد شاق وواع في مفاوضات توصلت خلال أقل من عام واحد – إلى تجديد موارد الصندوق بمستوى لم يتحقق إلا في التجديد الأول للموارد. كما تم

الاتفاق على أنه مع الاحتفاظ بالمستوى المستهدف للتجديد السابع، وهو 800 مليون دولار أمريكي، فإن الفجوة الهيكلية قد لا تتعدى 15% من المستوى المستهدف. وقد خول مجلس المحافظين رئيس الصندوق وفوضه سلطة تعديل المستوى المستهدف في نهاية فترة الشهور الستة لإنشاء الأصوات الجديدة، بحيث يصبح المبلغ الإجمالي للتعهدات التي وصلت حتى ذلك التاريخ يمثل 85% من الهدف المعدل. فإذا كان هذا التعديل ضرورياً، فسيبلغ رئيس الصندوق المحافظين بالمستوى الجديد المستهدف، وسيتم تعديل القرار الخاص بالتجديد بناء على ذلك.

وقد ركزت المناقشات التي دارت في مجلسنا على الابتكار. فقد لاحظ ووافق المجلس على ميزانية إدارية للصندوق لعام 2006، بقيمة 61.1 مليون دولار أمريكي، بالإضافة إلى مبلغ 400 000 دولار أمريكي لتغطية التكاليف غير المتكررة. وسوف يتبين من سجلات هذه الدورة التصويت السلبي للولايات المتحدة الأمريكية على الميزانية الإدارية للصندوق. كما وافق المجلس أيضاً على ميزانية إدارية بقيمة 4.79 مليون دولار أمريكي لمكتب التقييم.

وقامت دورة المجلس هذه بتعيين 18 عضوا و18 عضوا مندوبا في المجلس التنفيذي لمدة ثلاث سنوات. وانتهز هذه الفرصة أيضاً لأهنئ الأعضاء الجدد في المجلس، متمنياً لهم كل النجاح في العمل الذي ينتظرهم.

وقد نظر المجلس في تقرير وتوصية المجلس التنفيذي حول الإشراف، وأقر بفوائد زيادة مشاركة الصندوق في الإشراف على مشروعاته وبرامجه، وأصدر بناء على ذلك قرارا يمكن الصندوق من القيام بالإشراف المباشر على تنفيذ المشروعات بتفويض من المجلس التنفيذي.

وعُرض على المجلس تقرير عن تنفيذ نظام التخصص على أساس الأداء، وهو النظام الذي بدأ تنفيذه بصورة كاملة في عام 2005، وأحيط المجلس بتقدير الأداء وبدورة تخصيص الموارد. كما قوبل التقرير الخاص بتنفيذ المرحلة الأولى من برنامج تطوير أسلوب العمل في الصندوق بالترحيب، وحث المحافظون الصندوق على الاستفادة من هذا البرنامج في تنفيذ خطة عمل الصندوق لتحسين فعاليته في مجال التنمية.

وقدم الائتلاف الدولي للأراضي تقريرا مرحليا عن جهوده في مجال تحسين فرص الحصول على الأمن للأسر الريفية الفقيرة على الموارد الطبيعية. وبالأخص الأراضي، كما قدمت الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر تقريراً عن أنشطتها العملية في عام 2005، أوضحت فيه استراتيجيتها الشاملة ونهجها المعزز كما أقرها مؤتمر الأطراف في الاتفاقية.

أيها الزملاء المحافظون،

أود أن أشكركم على تعاونكم معي أنا وزملائي من أعضاء المكتب، وكذا محافظي قطر وبنغلاديش. لقد جعلتم من رئاستي لهذه الدورة مهمة سهلة، بل وممتعة.

ولابد أن نتوجه بالشكر إلى العاملين في الصندوق، الذين أظهروا مرة أخرى إخلاصا ومهارة وكفاءة لاشك فيها في الإعداد لهذه الاجتماعات وتلبية طلبات الدول الأعضاء. كما ينبغي أن أتوجه بالشكر – بكل

الإخلاص – إلى المترجمين الفوريين، وإلى الموظفين الفنيين، وإلى المسؤولين عن المؤتمرات، وإلى السعاة، فقد ساعدونا في الاتصال ببعضنا وفهم كل منا للآخر.

وهنا، أود أن انتهز هذه الفرصة لأشكر أحد موظفي الصندوق، وهو السيد سيفا تامبي، الذي سيترك الصندوق بعد أن عمل سكرتيرا للصندوق طوال العامين الماضيين، ليعود الآن ليتولى مهام عمله في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي في بانجكوك، التابعة للأمم المتحدة. ولقد كان طوال العامين الماضيين وجها مألوفاً وودوداً لكل واحد منكم. وأظهر تعاونا والتزاما مستمرين برؤية الصندوق، وخدم الصندوق والدول الأعضاء فيه بكل أخلاص. ونحن نتمنى له أطيب الأمنيات في المستقبل.

وأود أيضاً أن أشير هنا إلى أن بيانا سيصدر في منتصف هذا اليوم في نيويورك من السيد كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة، يعلن فيه إنشاء مجلس يكون معنيا بالتزام منظومة الأمم المتحدة في مجالات التنمية والمساعدات الإنسانية والبيئية، برئاسة كل من رئيس وزراء باكستان ورئيس وزراء موزامبيق ورئيس وزراء النرويج، وعضوية العديد من الشخصيات الأخرى رفيعة المستوى. ويسعدني أن أقول أن رئيسنا، السيد لينارت بوغة، قد اختاره الأمين العام ليعمل في هذا المجلس البالغ الأهمية. وكلي ثقة في أننا جميعا نتمنى له النجاح في هذه المهمة، ونتطلع إلى الدور الذي سيقوم به هو والصندوق في تعزيز التضامن بين منظمات الأمم المتحدة.

وأخيراً، وقبل أن نختم أعمال هذه الدورة، لابد أن أهنئكم أنتم محافظو الصندوق، على ما قمتم به من عمل أثناء اجتماعات هذا المجلس. فقد اتخذتم قرارات سيكون لها تأثيرها على مستقبل الصندوق وموارده، وعلى الاتجاه الذي ستسير فيه أنشطته وعملياته. كما أسديتم المشورة بشأن مسائل السياسات الرئيسية، وكان التزامكم تجاه الصندوق واضحاً وصريحاً. فبدون هذا الالتزام، لم يمكن الصندوق ليستطيع الوفاء برسالته – وهي رسالتنا – في تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر.

وبهذه الكلمة، أُعلن انتهاء أعمال الدورة التاسعة والعشرين لمجلس المحافظين.